JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الحادي والاربعون
(٤٩) (٧٤)

الصفح عن الآخرين لدى طلاب الجامعة

ياسر عدنان جاسم الشمري
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية
yassiradnan@uomustansiriyah.edu.iq

أ.م.د. عبير إحسان نافع الخزرجي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
abeer.e.nafea@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

يستهدف البحث الحالي التعرف على الصفح عن الآخرين لدى طلاب الجامعة، وتحدد البحث بطلاب جامعة واسط من الذكور فقط في الدراسة الأولية الصباحية، للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) ولتحقيق هدف البحث قام الباحثان بتبني مقياس "وورثينغتون وآخرون" (Worthington et al., 2006) المتكون من (١٨) فقرة، وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات وتمييز، إذ كانت جميع فقراته صادقة وثابتة ومميزة، وطبق الباحثان المقياس بصورته النهائية المكون من (١٨) فقرة، على عينة قوامها (٤٠٠) طالب، اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية (SPSS) أظهرت النتائج، إن طلاب الجامعة ليس لديهم صفح عن الآخرين، وفي ضوء النتائج التي تم التوصل اليها، وضع الباحثان عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الصفح عن الآخرين، طلاب الجامعة.

Forgiving others among university students

Asst. Prof. Dr. Abeer Ihsan Nafi Al-Khazraji
Al-Mustansiriyah University/College of Education
abeer.e.nafea@uomustansiriyah.edu.iq
Yasser Adnan Jassim Al-Shammari
University of Wasit/College of Basic Education
yassiradnan@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The current research aimed to identify forgiveness towards others among university students. The research was limited to male undergraduate students at Wasit University, morning studies, for the academic year (2025-

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

2026). To achieve the research objective, the researchers adopted the "Worthington et al., 2006" scale consisting of (18) items. The psychometric properties of the scale were extracted, including validity, reliability, and discrimination, as all its items were valid, reliable, and discriminatory. The researchers applied the scale in its final form, consisting of (18) items, to a sample of (400) students, who were chosen randomly. After processing the data statistically using the statistical package (SPSS), the results showed that university students do not have forgiveness for others. In light of the results obtained, the researchers put forward a number of recommendations and suggestions.

Keywords: Forgiveness of others, University Students

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث Research Problem

يعد الصفح عن الآخرين (Forgiveness of Others) من المفاهيم التي يرتبط غيابها بمجموعة من المؤشرات السلبية كتصدع العلاقات الاجتماعية، وزيادة العداء، والتوتر والغضب، وتدهور الصحة النفسية. وهذا ما أكده "ماكولو وآخرون" (McCullough et al, 2000) إن الأشخاص الذين يميلون إلى عدم الصفح عن الآخرين لديهم مستوى توتر عالٍ نسبياً وعلاقات اجتماعية أقل مقارنةً بالأشخاص المتصفين بالصفح عن الآخرين (McCullough et al, 2000: 87). ومن الطبيعي أن يواجه الإنسان الذي يوصف بأنه كائن اجتماعي مشكلات وصراعات في علاقاته مع الآخرين، فقد يسيء أو يتعرض هو للإساءة، وفي مثل هذه الحالات غالباً ما تظهر ردود فعل انفعالية كالغضب والرغبة في الانتقام مما يزيد من حدة التوتر في العلاقات الاجتماعية. فقد أشار "وورثينغتون" (Worthington, 2005) إلى أن غياب الصفح عن الآخرين يؤدي إلى ارتفاع الغضب والتوتر وتدهور العلاقات الاجتماعية نتيجة استمرار مشاعر الضغينة والصراعات بين الأشخاص (Worthington, 2005: 45). وتعد مرحلة الجامعة مرحلة مهمة وخطيرة على حياة الطالب، فهي الأكثر تأثيراً في اتجاهاتهم وشخصياتهم، إذ يكتسب فيها الطلبة الخبرة والاعتماد على الذات والمعرفة في الحياة، في حين يشهد الوسط الجامعي تزايداً في المشاعر السلبية الناتجة عن الخلافات الشخصية مثل، سوء الفهم، المقاطعة، والانتقام، وهو ما يعكس تدنياً في مستوى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الصفح عن الآخرين لدى الطلبة. وإن استمرار مثل هذه الممارسات يشكل بيئة جامعية متوترة قد تضعف الأداء الأكاديمي (الشمري، ٢٠١٨: ٢٠٧).

فقد توصلت دراسة "كاريمانز وآخرون" (Karremans et al, 2005) التي هدفت إلى قياس مستوى الصفح عن الآخرين لدى طلبة الجامعة وتأثيره على السلوك الاجتماعي والشعور بالارتباط بالآخرين، إلى انخفاض مستوى الصفح عن الآخرين لدى طلبة الجامعة، مما أدى إلى تدهور السلوك الاجتماعي وخفض الشعور بالارتباط بالآخرين وتقليل السلوكيات الاجتماعية الإيجابية واندماج اجتماعي أقل ومشكلات مع الأقران (Karremans et al, 2005: 1320-1323).

فضلاً عن دراسة "ويب ودولا" (Webb & Dula, 2014) التي هدفت إلى قياس قدرة الصفح عن الآخرين على التنبؤ بالسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، قد أظهرت النتائج، أن انخفاض الصفح عن الآخرين يكون له تأثيرات معقدة على السلوك العدواني الذي يؤدي إلى انشغالهم بالتفكير السلبي تجاه الآخرين مما يقلل من تركيزهم في واجباتهم التعليمية (Webb & Dula, 2014: 4-8). لذا عمد الباحثان إلى إجراء هذه الدراسة لتسليط الضوء على متغير الصفح عن الآخرين وتأثيره على حياة الشخص لا سيما طلبة الجامعة، وقد تمثلت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: **هل يعاني طلبة الجامعة من انخفاض مستوى الصفح عن الآخرين؟**

ثانياً: أهمية البحث Research Importance

تُعد الجامعات من المؤسسات التي تؤثر في إعداد الشباب الجامعي وتنمية المجتمعات، إذ تسهم في تشكيل سلوكهم وتوجيههم توجيهاً سليماً يحقق التفاعل الإيجابي والتوافق الناجح مع الجماعة التي يعيشون في إطارها، فضلاً عن أية عملية تطوير في بنية المجتمع أو في منظومة قيمه ومفاهيمه لا يمكن أن تتحقق بفاعلية ما لم يستوعبها الشباب ويتفاعلون معها ويسهمون في قيادتها، ولا سيما طلبة الجامعة (فهيد، ٢٠٠٢: ٧). ويُعد طلبة الجامعة القوة المحركة لبناء المجتمع، إذ يمرون بمرحلة حاسمة في بناء وتكوين هويته الشخصية والاجتماعية، فهو في مرحلة تحمل المسؤولية والتخطيط لمستقبله المهني والاجتماعي (عبد الغني، ٢٠٢٠: ٢٧). فضلاً عن كونهم مكوناً أساسياً في القاعدة التي يرتكز عليها بناء المجتمع وتطوره وازدهاره، إذ يمثل الشباب الجامعي الطاقة الحيوية التي يعتمد عليها المجتمع في تحقيق تقدمه، ومن هذا المنطلق تبرز ضرورة العناية بهذه الفئة واستثمار طاقاتها في مجالات إيجابية مثمرة، بدلاً من هدرها في مسارات غير نافعة، فهذه الفئة تمثل ثروة وطنية حقيقية كونها الجيل الذي يعهد اليه تحمل المسؤوليات المختلفة ومواجهة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

التحديات في شتى ميادين الحياة ويرتبط النجاح المستقبلي بدرجة كبيرة بالتحصيل العلمي، إذ أصبحت الشهادة الجامعية متطلباً أساسياً لشغل العديد من المهن والوظائف وإحدى المعايير الرئيسية للارتقاء إلى مواقع قيادية في مختلف مجالات الحياة (أبو فودة، ٢٠٠٨: ٧). من هنا تأتي أهمية الصفح عن الآخرين في المجتمع الجامعي ، فطلبة الجامعة غالباً ما يمرون بمواقف تثير لديهم مشاعر الغضب والإحباط من قبل زملائهم او محيطهم الأكاديمي، وقد يصعب عليهم التجاوز والصفح عن الآخرين خاصة في ظل غياب استراتيجيات إدارة الانفعال التي تعينهم على تقبل الآخرين والتغلب على المشكلات الناجمة من مواقف معينة (عبد القادر، ٢٠٢١: ٧٢).

و يُعد الصفح عن الآخرين من المفاهيم الإيجابية وجزءاً رئيسياً في البناء النفسي فهو يساعد الأفراد على المشاركة في العلاقات القائمة على التفاهم والانسجام مهما كانت الآراء والمواقف والأفكار مختلفة (جيهان وشفيق، ٢٠١٩: ٣٣٧). فضلاً عن كونه من المفاهيم ذات القيم الإنسانية التي تدعم الحوار الإيجابي والتواصل الإنساني وتبادل الأفكار والتفاعل بين أفراد المجتمع سواء في المنزل او في المدرسة او الجامعة. إذ يتصف الأشخاص الذين يميلون إلى الصفح عن الآخرين بالرضا عن الذات واحترام آراء الآخرين وعدم رد الإساءة بالإساءة ويتصفون بجودة العلاقات الاجتماعية (المزين، ٢٠٠٩: ٢١٢-٢١٣). وتكمن قيمة الصفح عن الآخرين في تعزيز الأسس التي يبنى عليها المجتمع، الذي يتميز أفراده به، فأن غاب بين الناس قد يتحول المجتمع إلى ساحة من النزاعات والمشكلات التي يصبح من الصعب التعامل معها، ومن الواضح إن الصفح عن الآخرين ليس بالأمر اليسير، مما يستدعي دراسة هذا الموضوع حتى نحافظ على مجتمع يتسم أفراده بالصفح عن الآخرين ويكونوا مستعدين للتضحية من اجل حياة مليئة بالحب والوئام، ففي الآونة الأخيرة أصبح اهتمام الباحثين في دعم الموضوعات الإيجابية لتحسين الصحة النفسية، إذ يدخل الصفح عن الآخرين ضمن هذه الموضوعات (الغرباوي، ٢٠٠٨: ١٥؛ المحجوب، ٢٠٢٠: ١٩٨).

و أكدت دراسة "ماسيلكو" (Maselko, 2003) أنَّ الصفح عن الآخرين هو أساس الصحة النفسية، فضلاً عن تأكيدها أنَّ الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى صفح عالٍ عن الآخرين هم الأكثر طمأنينة بالمقارنة مع غيرهم (الحربي، ٢٠١٤: ٤٩). وتشير الأدبيات إلى وجود علاقة إيجابية بين الصفح عن الآخرين والرضا عن الحياة، إذ يسهم الصفح عن الآخرين في خفض المشاعر السلبية كالغضب والضغينة وزيادة المشاعر الإيجابية المرتبطة بالتوازن النفسي. ويؤكد "وورثينغتون" أن الصفح عن الآخرين يعمل كأداة تنظيم انفعالي تساعد على إعادة تفسير الخبرات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المؤلمة بطريقة أكثر تكيفاً، مما ينعكس إيجاباً على تقييمه لحياته وشعوره بالرضا عن الحياة نتيجة انخفاض التوتر النفسي .(Worthington, 2001: 102).

من هنا تبرز الحاجة إلى الإرشاد النفسي، لدوره المميز في مساعدة الأشخاص على فهم ذواتهم والتكيف مع الصعوبات والمشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، فعن طريق الإرشاد يتمكن الشخص من التعرف على قدراته وميوله ومهاراته، وفهم دوافعه الداخلية، وتحديد نقاط القوة والضعف لديه، مما يسهم في تطوير استراتيجيات شخصية تساعده في التكيف مع الظروف (زهران، ٢٠٠٥: ٢١٧).

وتتجلى أهمية البحث الحالي في الجانبين النظري والتطبيقي:

الجانب النظري:

١. تسليط الضوء على مفهوم الصفح عن الآخرين لدى الطلاب، وتقديم إطار نظري يفيد العملية الإرشادية.

٢. تناول البحث فئة مهمة من فئات المجتمع العراقي وهي طلاب الجامعة كونهم قادة المستقبل القريب ويعوّل عليهم في بناء المجتمع بناءً سليماً ومتماسكاً.

الجانب التطبيقي:

١. يمكن الإفادة من مقياس الصفح عن الآخرين واعتماده من المرشدين في الجامعات والمدارس الثانوية لاكتشاف الطلبة ممن لديهم انخفاض بمستوى الصفح عن الآخرين وبناء برنامج إرشادي لتنميته.

ثالثاً: أهداف البحث Aims of the Research

يستهدف البحث الحالي التعرف على الصفح عن الآخرين لدى طلاب الجامعة.

رابعاً: حدود البحث Research Limits

يتحدد البحث الحالي بطلاب جامعة واسط من الذكور فقط، للدراسة الأولية الصباحية، للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦.

خامساً: تحديد المصطلحات Definition Terms

الصفح عن الآخرين Forgiveness of others

عرفه: " وورثينغتون" (Worthington, 2006)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

"عملية تغيير داخلية يقوم بها الفرد لتقليل مشاعر الاستياء والغضب والرغبة في الانتقام تجاه من أساء إليه، مع إمكانية استبدال هذه المشاعر بمشاعر إيجابية كالتعاطف والرحمة والحب" (Worthington, 2006: 23).

التعريف النظري:

اعتمد الباحث تعريف وورثينغتون (Worthington, 2006) تعريفاً نظرياً لمفهوم الصفح عن الآخرين في هذا البحث، لاعتماد نظريته في الإطار النظري.

التعريف الإجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الصفح عن الآخرين، والمعتمد على نظرية "وورثينغتون" (Worthington) وتمثل مستوى القدرة على الاستجابة الإيجابية تجاه الإساءة، عبر خفض الميل إلى الانتقام، او التجنب وزيادة مشاعر الإحسان والتقبل.

طلاب الجامعة University Students

الطلاب الذين اجتازوا مرحلة الدراسة الإعدادية بنجاح، والتحقوا في الدراسة الجامعية في مختلف أقسامها الإنسانية والعلمية (الزوبعي، ٢٠٠٢: ٦١).

الفصل الثاني

إطار نظري

أولاً: مفهوم الصفح عن الآخرين Forgiveness of others

ارتبط مفهوم الصفح عن الآخرين سابقاً بالتعاليم الدينية (الإسلام، والمسيحية واليهودية) فضلاً عن ارتباطه بالتقاليد الأخلاقية، إذ عدت الصفح عن الآخرين قيمة عليا مرتبطة بالرحمة والعطف وضبط النفس، وكان تناوله من منظور الوعظ واللاهوت ولم يدخل في إطار القياس أو التحليل التجريبي (Griswold, 2007: 22). وفي الإسلام يُعد الصفح عن الآخرين من القيم الإنسانية العليا، فهو يتجاوز مفهوم العفو، إذ يتمثل في تجاوز الأذى مع نقاء القلب من الضغينة والكراهية، فالمسلم لا يتجنب محاسبة الشخص الذي أساء اليه وحسب، بل ينتقل به من مجال اللوم والعتب إلى فضاء الرحمة والإحسان، وقد ميز "ابن القيم" بين العفو والصفح، العفو هو ترك المحاسبة، بينما الصفح هو مسح أثر الذنب بالكامل (ابن القيم، ٢٠٠٩: ٢٤٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ومع توالي الزمن والتطورات الحديثة في العلوم كافة أخذ الاهتمام بموضوع الصفح عن الآخرين تزايداً وبالخصوص في العلوم النفسية والإرشاد النفسي وتحديداً علم النفس الإيجابي الذي اهتم بالقيم الإنسانية والقدرات النفسية الجيدة، ومن أوائل الباحثين الذي درسوا هذا المفهوم في السياق النفسي كان "إنرايت" (Enright) إذ قام بإعداد ما يسمى بـ (أنموذج إنرايت للصفح) الذي تناول الصفح عن الآخرين بطريقة علمية تدريجية منتظمة تمر بعدة مراحل، تبدأ بالاعتراف بالألم، ثم اتخاذ قرار بالصفح، وصولاً إلى تنمية مشاعر التعاطف تجاه الشخص المسيء (Enright, 1991: 123). وفي عقد التسعينيات كان "إيفريت وورثينغتون" (Everett Worthington) له الدور المميز في إدخال مفهوم الصفح عن الآخرين في علم النفس بشكل أكبر، إذ قام بتوضيح خطوات عملية الصفح عن الآخرين على خمس مراحل تبدأ بتذكر الأذى، ثم التعاطف مع المسيء، وبعدها القرار بالصفح، ثم الالتزام بالصفح، وأخيراً التثبيت للحفاظ على الصفح عن الآخرين، مما يؤدي إلى خفض الانفعالات السلبية وتعزيز التكيف النفسي والعلاقات الاجتماعية (Worthington, 1998: 108).

وفي بداية القرن الحادي والعشرين تحدد بشكل أكثر وضوحاً مفهوم الصفح عن الآخرين وأصبح موضوعاً أساسياً للأبحاث في علم النفس الإيجابي والإرشاد النفسي، وقد أثبتت الدراسات أنه يقلل من مستويات القلق والتوتر ويرتبط بتحسين الصحة النفسية، فضلاً عن مساهمته في تعزيز جودة العلاقات الاجتماعية، ويُعد عاملاً مهماً في الوقاية من المشكلات الناتجة عن الصدامات النفسية والعلاقات الاجتماعية السلبية (McCullough, 2001: 45). ويوصف الصفح عن الآخرين بأنه بناء نفسي مركب يتضمن التحولات الاجتماعية التحفيزية الإيجابية التي تطرأ عندما يتعرض الشخص للظلم أو الإساءة، إذ يميل الأشخاص الذين لديهم استعداداً للصفح عن الآخرين إلى أن يكونوا أكثر تقبلاً انفعالياً وأكثر استقراراً نفسياً، وأن الأشخاص الذين يتمتعون بقابلية عالية للصفح عن الآخرين غالباً ما يظهرون روحانية اعلى مقارنةً بالأشخاص الذين تقل لديهم هذه القابلية (McCullough, 2001: 194). ولا يقتصر الصفح عن الآخرين في كونه مجرد فعل اجتماعي، بل أكثر من ذلك فهو عملية نفسية داخلية تتمثل في إعادة تفسير الإساءة وإعادة تشكيل العلاقة من الذات ومع الآخرين، فضلاً عن كونه قراراً أخلاقياً يقوم به الشخص للتخلي عن مشاعر الانتقام والغضب تجاه الشخص المسيء مع تطوير نظرة أكثر رحمة تجاهه، وإنه بذلك يُعد عملية متدرجة تتضمن البعد الانفعالي والمعرفي والسلوكي في آن واحد (Enright, 2001: 45). ويختلف الصفح

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

عن الآخرين جوهرياً عن التبرير أو النسيان، فهو لا يعني نكران الخطأ أو تبريره، بل يمثل استجابة إيجابية لمواجهة الإساءة تسعى إلى استعادة التوازن الداخلي للشخص (Worthington, 2006: 35). إذ يُنظر إلى الصفح عن الآخرين، على أنه آلية من آليات التكيف النفسي (Coping mechanism) التي تساعد الشخص على تجاوز المواقف المؤلمة وما تتركه من مشاعر الانتقام والغضب والعداء (McCullough et al., 2000: 16).

ثانياً: نظرية الصفح عن الآخرين "وورثينغتون" (Worthington Forgiveness of others) Theory

ولد "وورثينغتون" (Worthington) عام ١٩٤٦، في ولاية تينيسي في الولايات المتحدة الأمريكية، عمل طبيب نفسي وأستاذ علم النفس الإرشادي في جامعة فرجينيا كومنولث (VCU)، ركز في أبحاثه بصورة كبيرة على الصفح عن الآخرين والدين والروحانية (Grossman, 2006: 67 ; Healy, 2007: 43).

بدأ تركيز "وورثينغتون" واهتمامه بالصفح عن الآخرين في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين، عن طريق عمله كمعالج نفسي متخصص في الإرشاد الزواجي والعلاقات الأسرية، إذ لاحظ إن كثيراً من المشكلات الزوجية العميقة لا يمكن معالجتها أو حلها بالأساليب السلوكية التقليدية فقط، لأن جذور هذه المشكلة لا تكمن في السلوك الظاهري فحسب، بل في المشاعر السلبية المزمنة المرتبطة بالإساءة مثل الغضب والرغبة في الانتقام والعداء، وقاده هذا إلى إدراك أن معالجة الصراع لا يكتمل دون فهم كيفية تجاوز الظلم او الإساءة التي تترك أثراً عميقاً في الشخص (Worthington, 2001: 34).

وقد تحول مسار نظرية الصفح عن الآخرين بشكل كبير في عام ١٩٩٦، عندما تعرض "وورثينغتون" لحدث شخصي مؤلم ومأساوي عندما قُتلت والدته، الأمر الذي دفعه إلى ممارسة الصفح عن الآخرين على مستوى إنساني مباشر تجاه قتلة والدته، وهذه التجربة شكلت نقطة تحول مركزية نقلت الصفح عن الآخرين من مجرد اهتمام مهني إلى مشروع علمي ونفسي عميق، إذ أصبح الصفح عن الآخرين بالنسبة له تجربة شفاء نفسي أعادت تشكيل رؤيته النظرية حول طبيعة الانفعال الإنساني وإمكانيات التعافي من الإساءة (Worthington & Scherer, 2004: 385).

ويرى "وورثينغتون" أن الصفح عن الآخرين يحدث عن طريق عملية نفسية تدريجية، تبدأ عندما يواجه الشخص الإساءة بصورة واقعية وواعية، إذ يؤكد أن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى الصفح

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الحقيقي ما لم يعترف بحجم الأذى الذي تعرض له وما نتج عنه من مشاعر غضب والم واستياء، فالشخص في بداية الأمر يكون منشغلاً باسترجاع الحدث المؤذي وتأثيره في ذاته، وقد ترافق ذلك مشاعر الانتقام او الرغبة في إيذاء المسيء، إلا إن مواجهة هذه المشاعر وعدم إنكارها يُعد خطوة أساسية نحو التحرر منها، ويرى "وورثينغتون" إن الاعتراف بالألم يساعد الشخص على فهم خبراته الانفعالية بصورة أكثر توازناً، مما يمهد للانتقال التدريجي نحو الصفح عن الآخرين (Worthington, 2001: 230).

ويشير "وورثينغتون" إلى أن الصفح عن الآخرين يتشكل بصورة أوضح عندما يحاول الشخص فهم المسيء والتعاطف معه والنظر إليه من زاوية إنسانية أكثر اتساعاً، إذ إن الشخص كلما استطاع أن يضع نفسه مكان الآخر ويتفهم ظروفه أو دوافعه، انخفضت لديه مشاعر العداء والكراهية، ويرى أن التعاطف لا يعني تبرير الخطأ أو التقليل من حجم الإساءة، بل يعني إدراك أن الإنسان قد يرتكب أخطاء نتيجة ضعف أو ضغوط نفسية واجتماعية مختلفة، وعن طريق هذا التحول المعرفي والانفعالي تقل النزعة الانتقامية ويصبح الشخص أكثر قدرة على التعامل مع الموقف بهدوء واتزان نفسي (Worthington & Scherer, 2004: 392).

ويؤكد "وورثينغتون" في نظريته أن الصفح عن الآخرين يحدث عندما يتذكر الشخص المواقف التي تلقى فيها هو نفسه الصفح من الآخرين، فيصبح أكثر استعداداً لتقديم الصفح عن الآخرين بوصفه قيمة إنسانية وأخلاقية، فالإنسان يدرك عن طريق خبراته الشخصية أنه ليس معصوماً من الخطأ، وأنه احتاج في مراحل مختلفة من حياته إلى الصفح والتجاوز من الآخرين، الأمر الذي ينمي لديه الشعور بالتواضع والرحمة، ويرى "وورثينغتون" إن هذا الإدراك يساعد الشخص على التحول من التركيز على الإساءة إلى التركيز على المعاني الإنسانية الإيجابية التي يحققها الصفح عن الآخرين (Worthington, 2006: 52).

ويقول "وورثينغتون": إن الصفح عن الآخرين لا يكتمل إلا عندما يتخذ الشخص قراراً داخلياً واضحاً بالتخلي عن مشاعر الحقد والرغبة في الانتقام، إذ إن الصفح عن الآخرين في جوهره يمثل اختياراً إرادياً يهدف إلى تحرير الذات من الاستجابات الانفعالية السلبية المستمرة، ويشير إلى إن هذا القرار يساعد الشخص على استعادة شعوره بالسيطرة النفسية وتقليل التوتر والقلق المرتبطين بالإساءة، فضلاً عن منحه إحساساً بالاستقرار الداخلي والقدرة على التوافق مع ذاته ومع الاخرين (Worthington, 2005: 93).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ويرى "وورثينغتون" أن المحافظة على الصفح عن الآخرين تُعد من الجوانب المهمة في العملية النفسية للصفح، لان مشاعر الغضب او الألم قد تعود إلى الظهور عند تذكر الحدث المؤذي، خاصة إذا كانت الإساءة شديدة او متكررة، لذلك يحتاج الشخص إلى تعزيز قراره بالصفح عن الآخرين بصورة مستمرة عن طريق تذكير نفسه بالأهداف النفسية والأخلاقية التي يسعى اليها، مثل تحقيق السلام الداخلي والتخلص من الضغوط الانفعالية (Worthington, 2006: 61).

وإن تعرض الشخص للإساءة والتمسك بالمشاعر السلبية كالغضب والضغينة، وعدم ميله إلى الصفح عن الآخرين يقوده إلى ما يعرف بـ (الإجهاد المزمن) وهي حالة من الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية المستمرة، هذه الحالة تبقي الجهاز العصبي في حالة استنفار دائم، كما لو أن التهديد مازال مستمراً، وهذا يؤدي إلى الاستمرار في التوتر والقلق، وأن عدم الصفح عن الآخرين يبقي الشخص عالقاً في استرجاع الإساءة، الأمر الذي يؤثر سلباً في الصحة النفسية والجسدية ويفاقم الضغوط النفسية (Worthington & Sandage, 2016: 17).

وقد فسر "وورثينغتون" العلاقة بين عدم الصفح عن الآخرين وحالة (الإجهاد المزمن) بأن استمرار الشخص في استرجاع الإساءة، يؤدي إلى تحول الحدث المؤلم من مجرد موقف عابر إلى جرح نفسي عميق ومزمن يؤثر في الصحة الجسدية والنفسية (Wade et al., 2014: 165).

ويشير "وورثينغتون" إلى تأثر العلاقات الاجتماعية بشكل مباشر بكيفية التعامل مع الإساءة، فعندما يتعرض الشخص للإساءة والأذى والمعاملة السيئة ويغيب الصفح عن الآخرين في العلاقة بين الأشخاص تميل هذه العلاقة إلى التدهور بسبب تراكم الضغينة والغضب ومشاعر العداء وفقدان الثقة، مما يؤدي إلى الصراع المستمر او الانسحاب (Worthington, 2006: 21).

وأضاف "وورثينغتون" أن عدم الصفح عن الآخرين يستهلك جزءاً كبيراً من الموارد المعرفية للشخص، لأن الغضب والضغينة والانشغال بالمظلومية يضعفان الذاكرة العاملة ويقللان من قدرة الشخص على الإبداع والتركيز (Worthington, 2024: 410).

وبذلك تصبح ثقافة الصفح عن الآخرين في المجتمع عاملاً مهماً وداعماً للصحة النفسية والجسدية، لأنها تخفف من النزاعات الداخلية وحدة الانفعالات السلبية وتقلل من الضغوط النفسية المتراكمة،

ومن هنا فسر "وورثينغتون" الصفح عن الآخرين ووصفه بآلية تكيف عاطفي يعمل على تنمية التعاطف والرحمة والحب، وتعزيز النمو النفسي بعد الأذى Worthington et al., 2007: (793).

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فضلاً عن كونه عاملاً مهماً في تحسين الصحة النفسية والجسدية وتقليل القلق والتوتر، إذ يعمل الصفح عن الآخرين على خفض المشاعر السلبية كالغضب والعداء، ويعمل على استبدال الانفعالات السلبية بأخرى إيجابية (Worthington & Scherer, 2004: 391).

ويقلل الصفح عن الآخرين من الرغبة في الانتقام والتجنب والانعزال، مما يؤدي إلى تحسين جودة العلاقات الاجتماعية ويساعد على إعادة بناء العلاقات المتضررة، فضلاً عن مساهمته في إعادة البناء المعرفي لدى الأشخاص عن طريق تعديل التفكير والتفسير السلبي المرتبط بالإساءة، وإعادة تنظيم الحدث المؤلم بطريقة أكثر توازناً واقل تحيزاً (Worthington, 2006: 59).

وقد أوضح "وورثينغتون" أن الصفح عن الآخرين يتضمن عملية تحول معرفي وانفعالي، تنقل الشخص من تفسير الإساءة بانها تهديد مباشر له إلى تفسيرها بشكل أوسع، إذ يستطيع بعدها أن يتبنى تفسيرات بديلة أكثر إنسانية وواقعية، وهو ما يشكل جوهر إعادة البناء المعرفي (Worthington & Scherer, 2004: 399).

ويؤكد "وورثينغتون" أن الصفح عن الآخرين يمكن تعلميه للأشخاص عن طريق برامج تدريبية، إذ يعتمد على تغيير وتعديل العمليات الانفعالية والمعرفية المرتبطة بالإساءة (Wade et al., 2014: 155).

ويرى "وورثينغتون" أن الصفح عن الآخرين ليس دوماً هو القرار الصحيح، فإذا أدى تعرض الشخص (الضحية) إلى تكرار الإساءة أو إلى إضعاف مبدأ العدالة الاجتماعية، فلا يُعد قراراً صائباً، فضلاً عن الفعالية الحقيقية للصفح عن الآخرين تختلف تبعاً لثقافة المجتمع ولشدة الإساءة وللقدرة على إعادة بناء العلاقة مع الشخص المسيء، ويحذر من استعمال مفهوم الصفح عن الآخرين لتبرير التجاوزات او إسكات مطالب العدالة القانونية، لذلك يجب أن تراعى حدود السياق الأخلاقي والاجتماعي والقانوني في الصفح عن الآخرين (Worthington & Scherer, 2004: 401).

المساهمات النظرية لفهم كيفية حدوث الصفح عن الآخرين

١. يرتبط حدوث الصفح عن الآخرين في حجم فجوة الظلم، فكلما كان حجم فجوة الظلم كبيراً صعب الصفح عن الآخرين ، واعتذارات الشخص المسيء وندمه وشعوره بالذنب لما فعله كلها عوامل تساعد على تقليل حجم فجوة الظلم، مما يسهم في تسهيل حدوث الصفح عن الآخرين (Worthington, 2006: 193).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢. يمكن للشخص الذي تعرض للإساءة أن يقلص حجم فجوة الظلم عن طريق تجنب الشخص المسيء أو إحالة الأمر إلى الله طلباً للعدل الإلهي، أو قبول الأمر والمضي قدماً في الحياة (Worthington, 2007: 299).

٣. يمكن للشخص أيضاً أن يقلل حجم فجوة الظلم عن طريق (الصفح القراري والصفح العاطفي) فيمكنه أن يتخذ قراراً إرادياً بالصفح عن الآخرين باعتباره نية سلوكية فيتوقف عن السلوك الانتقامي، ويستبدل مشاعره السلبية كالغضب والعداء بمشاعر إيجابية كالتعاطف والحب والرحمة (Worthington, 2009: 77).

الفصل الثالث:

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

لتحقيق هدف البحث اتبع الباحثان المنهج الوصفي، وهو أحد مناهج البحث التي تعنى بالعمليات والأساليب المستعملة في جمع البيانات وتنظيمها وتبويبها وإمكانية عرضها في جداول ورسوم بيانية تسهم في وصف الظاهرة موضوع البحث (النعيمي، ٢٠١٤: ٥٠).

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلاب جامعة واسط، من الذكور فقط، الدراسة الصباحية الأولية للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، إذ بلغ مجتمع البحث (٦٥٤٦) طالب من الكليات التابعة لجامعة واسط، والجدول (١) يوضح ذلك.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

جدول (١)

حجم مجتمع البحث لطلاب جامعة واسط موزعين حسب الكليات

ت	الكلية	العدد
١	الآداب	٣٠٤
٢	الإدارة والاقتصاد	٩٢٨
٣	التربية الأساسية	٢٦٢
٤	التربية للعلوم الإنسانية	١٢١١
٥	التربية للعلوم الصرفة	٥٣٥
٦	التربية البدنية وعلوم الرياضة	٥٢٤
٧	علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	٢٦٩
٨	الزراعة	١٠٠
٩	العلوم	٣٤٧
١٠	الفنون الجميلة	١٥٧
١١	القانون	٤٤٣
١٢	الهندسة	٧٥٦
١٣	طب الأسنان	١٢١
١٤	الطب	٥٣٩
١٥	الطب البيطري	٥٠
المجموع		٦٥٤٦

عينة البحث:

تعد العينة جزءا من مجتمع الدراسة الأصلي، إذ يتم دراستها للتعرف إلى خصائص المجتمع الذي سُحبت منه، ويتم اختيارها وفق إجراءات وقواعد خاصة على أن تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً (عبد الرحمن وزنكنة، ٢٠٠٨: ٣٠٤).

قام الباحثان باختيار (٤٠٠) طالب لعينة البحث الحالي بالطريقة الطبقية العشوائية، بواقع أربعة كليات، اثنتان منهن كليات علمية واثنتان كليات إنسانية، والجدول (٢) يوضح ذلك.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

جدول (٢)

حجم عينة البحث موزعين حسب الكليات

الكلية	التخصص	العدد
الهندسة	علمي	١٦٣
العلوم		٧٥
الآداب	إنساني	٦٦
القانون		٩٦
المجموع		٤٠٠

أداة البحث:

تحقيقاً لهدف البحث الحالي، تطلب الحصول على أداة للحصول على نتائج البحث، وبعد أن اطلع الباحثان على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير البحث، قام الباحثان بتبني مقياس الصفح عن الآخرين لـ "وورثينغتون وآخرون" (Worthington et al., 2006)، الذي ينسجم مع دراسته الحالية على طلاب الجامعة، وقد تكون المقياس من (١٨) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات (١. الانتقام، ٢. التجنب، ٣. الإحسان)، ومقابل كل فقرة خمسة بدائل هي (أوفق بشدة، أوافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة)، وأعطيت درجات التصحيح (١،٢،٣،٤،٥) ذات الاتجاه الإيجابي، وعكست درجات التصحيح (٥،٤،٣،٢،١) للاتجاه السلبي، وعليه فإن أعلى درجة (٩٠) وأقل درجة (١٨) وبمتوسط فرضي (٥٤).

صدق ترجمة المقياس:

قام الباحثان بالتحقق من صدق ترجمة المقياس، باستعمال أسلوب الترجمة والترجمة العكسية، وذلك بترجمة المقياس من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية من قبل اثنين من الأساتذة المتخصصين في اللغة الإنكليزية ثم إعادته من اللغة العربية إلى اللغة الإنكليزية من قبل اثنين من الأساتذة المتخصصين، وبعد ذلك عرضت النسختان على أستاذ آخر في اللغة الإنكليزية للتأكد من صدق الترجمة، وتبين أن الترجمة صادقة وهناك تطابق بين النسختين.

عينة التطبيق الاستطلاعي:

لمعرفة مدى وضوح فقرات مقياس الصفح عن الآخرين، ومدى فهم أفراد عينة البحث لفقرات المقياس وتعليماته، والوقت المستغرق للإجابة عليه، طبق الباحثان المقياس على عينة استطلاعية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

بلغت (٣٠) طالب تم اختيارهم عشوائياً، وقد تبين من النتائج إن فقرات المقياس كانت واضحة ومفهومة، وان متوسط وقت الإجابة المستغرق على فقرات المقياس كانت (١٥) دقيقة.

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

قام الباحثان بعرض مقياس الصفح عن الآخرين بصيغته الأولية المكونة من (١٨) فقرة، على مجموعة من المختصين في الإرشاد النفسي والقياس والتقويم والعلوم التربوية والنفسية والصحة النفسية، بلغ عددهم (١٨) محكم، وطلب منهم إبداء آرائهم حول مدى صلاحية فقرات المقياس في قياس ما وضع من أجله، وبعد تفريغ إجاباتهم تبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة لجميع الفقرات أكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١) وهي دالة إحصائياً، وعليه تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

قيمة مربع كاي لمعرفة آراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس الصفح عن الآخرين

مجالات الصفح عن الآخرين	أرقام الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقون	قيمة مربع كاي		الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الانتقام	٥,٤,٣,٢,١	١٨	١٨	–	١٨	٣,٨٤	دالة
التجنب	٦,٥,٤,٢,١		١٨	–	١٨		دالة
	٣		١٥	٣	٨,٠٠		دالة
	٧		١٦	٢	١٠,٨٩		دالة
الإحسان	٦,٥,٤,٢,١		١٨	–	١٨		دالة
	٣		١٧	١	١٤,٢٢		دالة

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الصفح عن الآخرين

يهدف إجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس إلى استخراج القوة التمييزية لكل فقرة، مع الاحتفاظ بالفقرات الجيدة ضمن المقياس (Ebel, 1972: 392).

القوة التمييزية للفقرات: من أجل التحقق من القوة التمييزية لفقرات المقياس، اتبع الباحثان أسلوب المجموعتين الطرفيتين، عن طريق تطبيق المقياس على عينة قوامها (٤٠٠) طالب، تم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (٤٠٠) استمارة، وبعدها تم ترتيب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة. وتم اعتماد نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات، ونسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على ادنى الدرجات، وبما إن عدد الاستمارات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الخاضعة للتحليل بلغت (٤٠٠) استمارة، فقد اصبح عدد أفراد كل مجموعة (١٠٨) طالب، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة في كل من المجموعتين العليا والدنيا باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين لكل فقرة، وتبين إن جميع فقرات المقياس كانت مميزة، بمعنى دالة إحصائياً، إذ كانت قيمها التائية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤)، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية لفقرات مقياس الصفح عن الآخرين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة *
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٣,٨٦١١	١,٠٥٤٢٢	٢,٢١٣٠	١,٠٨٥٦٠	١١,٣١٩
٢	٢,٥٠٩٣	٠,٩٢٢١٦	١,٤١٦٧	٠,٦٥٧٤٥	١٠,٠٢٦
٣	٤,٠١٨٥	٠,٨٧٥٢٢	٢,٤٩٠٧	١,١٢٣٢١	١١,١٥٠
٤	٤,٣٢٤١	٠,٨٢٩٦٩	٢,٩١٦٧	١,٢٨٣٤٣	٩,٥٧٠
٥	٢,٢٧٧٨	١,١٠٠٨٤	١,٣٢٤١	٠,٦٥٣٢٣	٧,٧٤٣
٦	٣,٧٠٣٧	١,١٤٥٩٧	١,٨٥١٩	٠,٩٦٤٩٤	١٢,٨٤٦
٧	٢,٦٩٤٤	١,١٤٧٦٠	١,٣٩٨١	٠,٨٠٨١٣	٩,٥٩٨
٨	٣,٦٢٩٦	٠,٩٦٢٧٩	١,٥٩٢٦	٠,٨٤٣١٩	١٦,٥٤١
٩	٣,٢١٣٠	١,١٦٨٥٢	١,٦٩٤٤	٠,٨٢٥٥١	١١,٠٣٠
١٠	٢,٨٧٠٤	١,٠٦٨٦١	١,٧٢٢٢	١,٠٠٣١١	٨,١٤١
١١	٢,٥٤٦٣	١,١٢٢٢٨	١,٣٦١١	٠,٦١٨٣٨	٩,٦١٢
١٢	٣,٧٠٣٧	١,٠٢٥٤٦	١,٧٩٦٣	٠,٩١٤٦٧	١٤,٤٢٦
١٣	٤,٣٧٠٤	٠,٩٧٢٤٥	٢,٦٢٠٤	١,١٩٧٤٩	١١.٧٨٩
١٤	٣,٣٧٠٤	١,٠٣٧٥٤	٢,٠٧٤١	١,٠١١١٩	٩,٢٩٨
١٥	٣,٠٩٢٦	١,٠٠٩٦٥	١,٥٤٦٣	٠,٨٦٨٨٢	١٢,٠٦٤
١٦	٣,٦٢٩٦	٠,٩٥٣٠٣	١,٦٣٨٩	٠,٨٢٥٥١	١٦,٤٠٨

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٧	٤,٢٨٧٠	٠,٨٤٣٣٥	٢,٣٩٨١	١,١١٠١٩	١٤,٠٨٠
١٨	٢,٧٠٣٧	١,١٣٧٧٩	١,٣٤٢٦	٠,٦٩٩٢٩	١٠,٥٩٢

صدق الفقرات: تحقق الباحثان من صدق فقرات المقياس عن طريق:

– **ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** تم التحقق من ذلك عن طريق حساب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون، إذ تبين إن جميع الفقرات كانت دالة إحصائياً وتمتعت بالصدق، لأن قيم معامل الارتباط أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨)، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

معامل ارتباط بيرسون لمعرفة معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الصفح عن الآخرين

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
١	٠,٥١٧	٧	٠,٤٩٢	١٣	٠,٥١٥
٢	٠,٥٠٧	٨	٠,٦٤٤	١٤	٠,٤٠٥
٣	٠,٥٣٧	٩	٠,٥٥٤	١٥	٠,٥٧٦
٤	٠,٤٧٩	١٠	٠,٤٤٨	١٦	٠,٦٣١
٥	٠,٤٤٤	١١	٠,٥٣٣	١٧	٠,٥٧٤
٦	٠,٦١٤	١٢	٠,٦٢٠	١٨	٠,٥٥٨

* القيمة الجدولية تساوي (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨).

– **ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه:** تحقق الباحثان من ذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون لإستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجالها، وبعد تفريغ البيانات وتحليلها إحصائياً، تبين إن الفقرات جميعها كانت دالة إحصائياً وتمتعت بالصدق، إذ جاءت قيم معاملات الارتباط أكبر من القيمة البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، والجدول (٦) يوضح ذلك.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

جدول (٦)

معامل ارتباط بيرسون لمعرفة معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمجال الذي ينتمي اليه

رقم المجال	اسم المجال	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	قيم معامل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمجال
١	الانتقام	٥	١	٠,٧٢٦
			٤	٠,٧٤٧
			٩	٠,٥٨٦
			١٣	٠,٥١٥
			١٧	٠,٧٨١
٢	التجنب	٧	٢	٠,٦٦٠
			٥	٠,٦١٥
			٧	٠,٦٥١
			١٠	٠,٥٣٠
			١١	٠,٧٣٦
			١٥	٠,٦٧١
			١٨	٠,٥١١
٣	الإحسان	٦	٣	٠,٦٢٧
			٦	٠,٧٦٩
			٨	٠,٧٦٤
			١٢	٠,٧٣٩
			١٤	٠,٥٦٦
			١٦	٠,٦٥٥

* القيمة الجدولية تساوي (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨).

- **مصفوفة الارتباطات الداخلية:** لغرض التحقق من صدق أبعاد مقياس الصفح عن الآخرين، اعتمد الباحثان الدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس، بوصفهما محكين داخليين، يمكن عن طريقهما استخراج معاملات صدق كل مجال على حدة، وللتحقق من ذلك استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لحساب معاملات الارتباط بين درجات كل مجال ودرجات المجالات الأخرى والدرجة الكلية للمجيب على المقياس. وبعد استخراج النتائج ومقارنة معاملات الارتباط المحسوبة بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط، تبين إن جميع مجالات المقياس كانت دالة إحصائياً، إذ جاءت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

قيم معاملات الارتباط أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

معامل ارتباط بيرسون لمعرفة معاملات ارتباط كل مجال بالمجالات الأخرى

المجالات	الصفح	الانتقام	التجنب	الإحسان
الصفح	١			
الانتقام	٠,٧١٨	١		
التجنب	٠,٧٨١	٠,٣٢٤	١	
الإحسان	٠,٨١٨	٠,٣٦٢	٠,٥٠٠	١

* القيمة الجدولية تساوي (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨).

الخصائص السيكومترية لمقياس الصفح عن الآخرين

١. **الصدق:** وقد تحقق الباحثان من الصدق عن طريق ما يلي:

أ. **الصدق الظاهري:** للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، قام الباحثان بعرض مقياس الصفح عن الآخرين على (١٨) محكم، من المختصين في الإرشاد النفسي والقياس والتقويم والعلوم التربوية والنفسية والصحة النفسية، كما تم توضيحه سابقاً، وطلب منهم إبداء آرائهم حول مدى صلاحية فقرات المقياس في قياس ما وضع من أجله، وبعد تفريغ إجاباتهم تبين إن قيمة مربع كاي المحسوبة لجميع الفقرات أكبر من القيمة الجدولية (٣،٨٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (١) وهي دالة إحصائياً، كما موضح في الجدول (٣).

ب. **صدق البناء:** قام الباحثان بالتحقق من صدق بناء مقياس الصفح عن الآخرين عن طريق (ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس كما أشير اليه سابقاً في الجدول (٥)، فضلاً عن ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنتمي اليه، إذ تم توضيحه في الجدول (٦)، وأيضاً مصفوفة الارتباطات الداخلية بين المجالات والدرجة الكلية للمقياس، الذي أشير اليه في الجدول (٧). مما يشير إلى صدق البناء.

٢. **الثبات:** تحقق الباحثان من الثبات بطريقين هما:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أ. **الاختبار وإعادة الاختبار:** طبق الباحثان المقياس للمرة الأولى على عينة بلغت (٥٠) طالب، ثم أعيد الاختبار بعد أسبوعين على نفس العينة، وقد استمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني، فبلغ معامل الثبات (٠,٨٣)، تعد هذه القيمة مقبولة لأنها أكبر من (٠,٧٠)، لان قيمة معامل التحديد أي نسبة التباين المفسر أكبر من (٠,٥٠) (باركر وآخرون، ١٩٩٩: ١٢٢).

ب. **معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي Alpha Cronbach Coefficient for Consistency:** لغرض التحقق من ثبات المقياس وفق هذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية بلغت (٥٠) طالب، وبعد تحليل الإجابات، تبين إن معامل ثبات الفا كرونباخ للمقياس (٠,٨٥) ويعد مقبولاً أيضاً لأنه أكبر من معامل التحديد (٠,٥٠) (باركر وآخرون، ١٩٩٩: ١٢٢).

المقياس بصيغته النهائية:

يتكون مقياس الصفح عن الآخرين بصيغته النهائية من (١٨) فقرة موزعة بين ثلاثة مجالات، ووضع أمام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة (أوافق بشدة – أوافق – محايد– أعارض –أعارض بشدة)، تعطى لها عند التصحيح الدرجات (١.٢.٣.٤.٥)، وبذلك تكون أعلى درجة كلية محتملة للمقياس (٩٠) وأدنى درجة (١٨)، وبهذا يكون الوسط الفرضي للمقياس (٥٤).

الوسائل الإحصائية: استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية في البحث الحالي، بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

عرض النتائج وتفسيرها:

لغرض تحقيق هدف البحث الحالي طبق الباحثان المقياس على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب، إذ تم حساب الوسط الحسابي للعينة والبالغ (٤٦,٥٩٧٥) وبانحراف معياري بلغ (١١,١٦٠٢٨) وعند موازنته مع الوسط الفرضي للمقياس البالغ (٥٤) باستعمال الاختبار التائي (T–test) لعينة واحدة، تبين إن القيمة التائية المحسوبة البالغة (١٣,٢٦٦–) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩)، والجدول (٨) يوضح ذلك.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

جدول (٨)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الصفح عن الآخرين لدى طلاب الجامعة

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الصفح عن الآخرين	٤٠٠	٤٦,٥٩٧٥	١١,١٦٠٢٨	٥٤	-١٣,٢٦٦	١,٩٦	دالة

* القيمة الجدولية تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩).

يتبين من الجدول أعلاه وجود فرق دال إحصائية بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي، لصالح الوسط الفرضي، وهذا يعني إن طلاب الجامعة ليس لديهم صفح عن الآخرين، وفسر الباحث هذه النتيجة وفق النظرية المتبناة، إن عدم الصفح عن الآخرين يؤثر على سلوك الأشخاص فيجعله عدوانياً، ويقلل السلوكيات الاجتماعية الإيجابية. ووصف "وورثينغتون" الصفح عن الآخرين بأنه عملية نفسية بيولوجية مركبة ومعقدة تتداخل فيها العوامل الانفعالية والمعرفية والفسيولوجية (Worthington, 2001: 223).

وأضاف "وورثينغتون" إن عدم الصفح عن الآخرين يستهلك جزءاً كبيراً من الموارد المعرفية للشخص، لأن الغضب والضغينة والانشغال بالمظلومية يضعفان الذاكرة العاملة ويقللان من قدرة الشخص على الإبداع والتركيز (Worthington, 2024: 410).

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة "كاريمانز وآخرون" (Karremans et al, 2005) التي توصلت إلى إن طلبة الجامعة لديهم مستوى منخفض في الصفح عن الآخرين، مما أدى إلى تدهور السلوك الاجتماعي وخفض الشعور بالارتباط بالآخرين وتقليل السلوكيات الاجتماعية الإيجابية واندماج اجتماعي اقل ومشكلات مع الأقران (Karremans et al, 2005: 1320-1323).

ودراسة "ويب ودولا" (Webb & Dula, 2014) التي هدفت إلى قياس قدرة الصفح عن الآخرين على التنبؤ بالسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، وقد أظهرت النتائج، إن انخفاض الصفح عن الآخرين يكون له تأثيرات معقدة على السلوك العدواني الذي يؤدي إلى انشغالهم بالتفكير السلبي تجاه الآخرين مما يقلل من تركيزهم في واجباتهم التعليمية (Webb & Dula, 2014: 4-8).

التوصيات: في ضوء ما توصل اليه البحث يوصي الباحثان:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١. إقامة ندوات وورش في الجامعات حول الصفح عن الآخرين وأهميته، وكيف يمكن للأشخاص تجاوز الإساءة والعداء.

٢. بناء برامج إرشادية لتنمية الصفح عن الآخرين لدى طلاب الجامعة.

المقترحات: في ضوء ما توصل اليه البحث يقترح الباحثان:

١. إجراء دراسة مشابهة على عينة طالبات الجامعة ومقارنتها بالدراسة الحالية.

٢. إجراء دراسة مشابهة على عينات أخرى مثل (المراهقين، طلبة الدراسات العليا).

المصادر العربية:

١. أبو فودة، احمد سعيد عمر. (٢٠٠٨). مشكلات معلمي الصف في المدارس الحكومية بمحافظات غزة وسبل الحد منها. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين.

٢. ابن القيم. (٢٠٠٩). مدارج السالكين. دار الكتب العلمية.

٣. باركر، كريس، ويسنرانج، نانسي، واليوت، روبرت. (١٩٩٩). مناهج البحث في علم النفس الإكلينيكي والإرشادي. ترجمة: صبورة، نجيب؛ شوقي، مرفت أحمد؛ رشدي، عائشة السيد. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤. جيهان، عبد الغني، وشفيق، خالد. (٢٠١٩). الصفح وتقدير الذات كمنبئين للذكاء البينشخيصي لدى عينة من طلاب جامعة الإسكندرية. مجلة الدراسات العربية، ١٨(٢)، ٣٣٥-٣٩٦.

٥. الحربي، بدر فلاح. (٢٠١٥). التسامح وعلاقته بالهناء الذاتي لدى مراجعي المراكز الصحية التابعة لمنطقة حائل. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٦. الزوبعي، عبد الجليل. (٢٠٠٢). مناهج البحث في التربية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

٧. زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٥). الإرشاد النفسي والتوجيه. القاهرة: عالم الكتب.

٨. الشمري، طه مطر هلال. (٢٠١٨). فعالية برنامج معرفي سلوكي لتنمية التسامح لدى طلاب الجامعة. مجلة البحث العلمي في كلية الآداب – جامعة الكويت، ٣٤(١٩)، ٢٠٥-٢٤٥.

٩. عبد الرحمن، أنور حسين؛ زنكنة، عدنان حقي. (٢٠٠٧). الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية التطبيقية. بغداد.

١٠. عبد الغني، أحمد. (٢٠٢٠). الجامعة ودورها في تنمية القيم لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، ٤٤(٣) ٢٥-٤٢.

١١. عبد القادر، محمود. (٢٠٢١). التفكير الإيجابي وأثره في تنمية مهارات الصفح. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٢. الغرباوي، ماجد. (٢٠٠٨). التسامح ومنابع اللاتسامح. بغداد: الحضارية للطباعة والنشر.

١٣. فهيد، سعيد علي محمد. (٢٠٠٢). مقياس الالتزام الاجتماعي عند طلبة الجامعة في الجمهورية اليمنية. كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.

١٤. المحجوب، سامي محمد. (٢٠٢٠). فعالية برنامج إرشادي لتنمية التسامح مع الذات والآخر لدى المطلقات في البحرين. مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة، ٧٥(١٧)، ١٩٦– ٢٢٣.

١٥. المزين، محمد حسن محمد. (٢٠٠٩). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، فلسطين.

١٦. النعيمي، مهند عبد الستار. (٢٠١٤). القياس النفسي في التربية وعلم النفس. المطبعة المركزية في جامعة ديالى، العراق.

المصادر العربية مترجمة للغة الإنكليزية:

17. Abu Foda, Ahmed Saeed Omar. (2008). Problems of classroom teachers in government schools in the governorates of Gaza and ways to reduce them. (Unpublished master's thesis). Islamic University of Gaza, Palestine.

18. Ibn al-Qayyim. (2009). Madarij al-Salikin. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

19. Barker, Chris; Weinraub, Nancy; Elliott, Robert. (1999). Research methods in clinical and counseling psychology. Translated by Najeeb Saboura; Mervat Ahmed Shawqi; Aisha Al-Sayyid Rashdi. Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.

20. Jehan, Abdul Ghani, & Shafiq, Khaled. (2019). Forgiveness and self-esteem as predictors of interpersonal intelligence among a sample of Alexandria University students. Arab Studies Journal, 18(2), 335–396.

21. Al-Harbi, Badr Falah. (2015). Forgiveness and its relationship with subjective well-being among visitors of primary health care centers in Hail region. (Unpublished master's thesis). Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

22. Al-Zoubi, Abdul Jalil. (2002). Research methods in education. Wael Publishing House, Amman, Jordan.

23. Zahran, Hamed Abd AL Salam. (2005). Psychological Counseling and Guidance. Cairo: Alam Al- Kutub.

24. Al-Shammari, Taha Mutar Hilal. (2018). The effectiveness of a cognitive-behavioral program for developing forgiveness among university students. Scientific Research Journal in the Faculty of Arts – Kuwait University, 34(19), 205–245.

25. Abdul Rahman, Anwar Hussein; Zangana, Adnan Haqi. (2007). Methodological patterns and their applications in applied human sciences. Baghdad.

26. Abdul Ghani, Ahmed. (2020). The university and its role in developing values among university youth. Faculty of Education Journal – Ain Shams University, 44(3), 25–42.

27. Abdul Qadir, Mahmoud. (2021). Positive thinking and its impact on developing forgiveness skills. Alexandria: University Knowledge House.

28. Al-Gharbawi, Majid. (2008). Tolerance and the sources of intolerance. Baghdad: Al-Hadariya Publishing and Printing.

29. Fahid, Saeed Ali Mohammed. (2002). Social commitment scale among university students in the Republic of Yemen. Faculty of Education, University of Baghdad, Iraq.

30. Al-Mahjoub, Sami Mohammed. (2020). The effectiveness of a counseling program for developing self-forgiveness and forgiveness of others among divorced women in Bahrain. Journal of Specific Education Research – Mansoura University, 57(17), 196–223.
31. Al-Mazeen, Mohammed Hassan Mohammed. (2009). The role of Palestinian universities in promoting the values of tolerance among their students from their perspective. (Unpublished master's thesis). Al-Azhar University, Palestine.
32. Al-Nuaimi, Mohannad Abdul Sattar. (2014). Psychological measurement in education and psychology. Central Printing Press, University of Diyala, Iraq.

المصادر الأجنبية:

33. Enright, R. D. (2001). Forgiveness is a choice: A step-by-step process for resolving anger and restoring hope. Washington, DC: American Psychological Association.
34. Enright, R. D., & The Human Development Study Group. (1991). The moral development of forgiveness. In W. Kurtines & J. Gewirtz (Eds.), Handbook of moral behavior and development (pp. 123–152). Hillsdale, NJ: Erlbaum.
35. Griswold, C. L. (2007). Forgiveness: A philosophical exploration. Cambridge University Press.
36. Grossman, C. (2006, October 12). Experts: Forgive doesn't mean forget. USA Today.
37. Healy, M. (2007, December 31). Forgive and be well? Los Angeles Times.
38. Karremans, J. C., Van Lange, P. A. M., & Holland, R. W. (2005). Forgiveness and its associations with prosocial thinking, feeling, and doing beyond the relationship with the offender. Personality and Social Psychology Bulletin, 31(10), 1315–1326.
39. McCullough, M. E., Pargament, K. I., & Thoresen, C. E. (2000). Forgiveness: Theory, research, and practice. New York: Guilford Press.
40. McCullough, M. E. (2001). Forgiveness: Who does it and how do they do it? Current Directions in Psychological Science, 10(6), 194–197.
41. Wade, N. G., Hoyt, W. T., Kidwell, J. E., & Worthington, E. L. (2014). Efficacy of psychotherapeutic interventions to promote forgiveness: A meta-analysis. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 82(1), 154–170.
42. Webb, J. R., & Dula, C. S. (2014). Predicting collegiate students' aggression based on the amount of forgiveness. Journal of Life Sciences and Biomedicine, 4(1), 4–8.
43. Worthington, E. L. (1998). Dimensions of forgiveness: Psychological research and theological perspectives. Philadelphia: Templeton Foundation Press.
44. Worthington, E. L. (2001). Five steps to forgiveness: The art and science of forgiving. New York, NY: Crown Publishers.
45. Worthington, E. L. (2005). Handbook of forgiveness. New York: Routledge.
46. Worthington, E. L. (2006). Forgiveness and reconciliation: Theory and application. New York: Routledge.

47. Worthington, E. (2009). A just forgiveness: Responsible healing without excusing injustice. Downers Grove, IL: InterVarsity Press.
48. Worthington, E. L., & Scherer, M. (2004). Forgiveness is an emotion-focused coping strategy that can reduce health risks and promote health resilience: Theory, review, and hypotheses. Psychology & Health, 19(3), 385–405.
49. Worthington, E. L., & Sandage, S. J. (2016). Forgiveness and spirituality in psychotherapy: A relational approach. American Psychological Association.
50. Worthington, E. L., Jr., Hook, J. N., Utsey, S. O., Williams, J., van Oyen Witvliet, C., Nir, T., & Dueck, A. (2007). Decisional and emotional forgiveness: Conceptualization and development of self-report measures (Unpublished manuscript, Virginia Commonwealth University).
51. Worthington, E. L., Jr. (2024). Forgiveness psychoeducation with emerging adults: REACH forgiveness and community campaigns for forgiveness. Education Sciences, 14(9), 407–525.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية